ماكان لفظه يسيرا ومعناه كثيرا شاملا لامر الدارين جامعا للخيرين **قوله** وان يكون معظم ذلك
الخ اما امور الاخرة فلوروده الامر بسؤال عنها الخبر اذا سالتم فسالوا الله الفردوس والاستعاذة
من شرها الخبر كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من عذاب النار واما الدعا للمسلمين
فلما فيه من اداء حقهم الناشي عما قام عنده من عظيم الشفقة ومزيد الرحمة مع ما فيه
من اجابة الدعا ففي الحديث دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند
راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثله رواه
مسلم قال المص في شرح مسلم ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة
ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها ايضا وكان بعض السلف اذا اراد ان
يدعو لنفسه يدعو لاخيه بتلك الدعوة لتستجاب ويحصل له مثلها انتهى **قوله**
واحتجوا فيه بحديث انس الخ قال الطاهر الاهدل في هامش اصله لم يعز المص
هذا الحديث الى مخرجه وهو حديث غريب خرجه الترمذي في جامعه والبيهقي
في شعب الايمان ومداره على صالح المري وقال ضعيف وقال البخاري منكر
وقال النسائي متروك وعلى الجملة فصالح معضل ضعيف انتهى لكن قال
الحافظ حديث انس المذكور اخرجه ابن ابي داود بسند فيه من كذب
وعجيب للشيخ كيف اقتصر على هذا ونسب للسلف الاحتجاج به ولم يذكر
حديث ابن عباس وهو المعروف في الباب وقد اخرجه بعض السنة وصححه
بعض الحفاظ ثم اخرج الحافظ من طريق عن ابن عباس قال قال رجل
يا رسول الله اي الاعمال افضل قال عليك بالحال المرتحل قال وما
الحال المرتحل قال صاحب القران يضرب من اوله الى اخره ويضرب من اخره الى
اوله كلما حل ارتحل ثم اخرجه الحافظ عن ابن عباس من طريق اخر لكن قال
فيه اي الكلام احب الى الله ولم يقل في اخره كلما حل قال الحافظ حديث
غريب اخرجه الترمذي عن الهيثم بن الربيع عن صالح وقال غريب لا نعرفه
من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه ثم اخرجه من وجه اخر عن صالح ولم
يذكر فيه عن ابن عباس ورجح هذه المرسلة وتعقبه المزي في الاطراف بان
الهيثم لم ينفرد بوصل تلك الرواية بل تابعه غيره واخرجه الحاكم وقال تفرد
به صالح وكان من زهاد البصرة انتهى وهو ممن يتعجب منه لاخراجه له في المستدرك
وصالح عندهم ضعيف بسبب سوء حفظه وكانه تساهل فيه لكونه من
فضائل الاعمال انتهى وبه يعلم ما وقع فيه الاهدل من الوهم فان الذي انفرد به
صالح رواية ابن عباس لا رواية انس المذكورة في المتن والله اعلم وفي النهاية انه
سئل اي الاعمال افضل فقال الحال المرتحل قيل وما الحال قال الخاتم المفتتح
هو الذي يختم القران بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من اوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل
فيحل فيه ثم يفتتح سيره اي يبتديه وكذلك قراء اهل مكة اذا ختموا القران
ابتدؤا وقروا الفاتحة وخمس ايات من اول سورة البقرة الى واولئك هم

المفلحون

المفلحون ثم يقطعون القراءة ويسمون فاعل ذلك الحال المرتحل اي انه ختم القران وابتدا باوله ولم
يفصل بينهما بزمان وقيل اراد بالحال المرتحل الغازي الذي لا يقفل الا عقبه باخرى انتهى
فصل قوله روينا في صحيح مسلم الخ تقدم الكلام عليه في الفصول **قوله** حزبه
هو بكسر الحاء المهملة واسكان الزاي اي ما عليه من الورد من قرانا وغيره **قوله** فقراه
ما بين الخ خص هذا الوقت بذلك لانه مضاف عند العرب الى الليل وفي الحديث
الاعتنا بالرواتب وقضا الرواتب الموقتة قال الحافظ ظاهر الحديث ان القراءة
بالليل افضل من القراءة بالنهار وقد جاء ذلك صريحا ثم اخرج من طريق ابي نعيم في
المستخرج عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايكم خاف
ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر ثم يرقد ومن وثق باليقظة من الليل فليوتر من اخر
الليل فان قراءة اخر الليل محضورة وذلك افضل حديث صحيح اخرجه مسلم انتهى
فصل في الامر بالتعهد والقران والتحذير من تعريضه للنسيان **قوله**
روينا في صحيح البخاري ومسلم وكذا رواه الامام احمد في مسنده كما في الجامع الصغير وخرجه
الحافظ من طرق عديدة **قوله** تعاهدوا القران اي واظبوا على تلاوته وداوموا
على تكرار دراسته كيلا تنسى **قوله** عقلها بضم العين المهملة والقاف ويجوز اسكان
القاف كنظائره وهو جمع عقال ككتاب وكتب والعقال الحبل الذي يعقل به البعير
حتى لا يند ولا يشرد شبه القران في حفظه بدوام تكراره ببعير احكم عقاله ثم
اثبت له التفلت الذي هو من صفات المشبه به اشده وابلغه تحريضا على مداومة
تعهده وعدم التفريط في شي من حقوقه ولا وهو الكلام القديم المتكفل لقارئه
بكل مقام كريم وما هو كذلك حقيق بدوام التعهد وخليق باستمرار التفقد
قوله وروينا في صحيحيهما الخ وكذا رواه كما في الجامع الصغير احمد في مسنده والنسائي
وابن ماجه بلفظ مثل القران اذا عاهد عليه صاحبه انا الليل وانا النهار كمثل
صاحب الابل ان عقلها حفظها وان اطلق عقالها ذهبت **قوله** مثل صاحب القران
مثل بفتحتين اي صفته قال المص في شرح مسلم نقلا عن القاضي عياض معنى
صاحب القران الذي الفه والمصاحبة الموالفة ومنه فلان صاحب فلان
واصحاب الجنة واصحاب النار واصحاب الحديث انتهى **قوله** كمثل صاحب الابل
الخ لا ينافيه تشبيه القران فيما مر لانه كما شبه بها فيما مر شبه هنا صاحبه بصاحبها
في احتياج كل منهما التعهد ما عنده حتى لا يفقده فكما ان صاحب الابل لم يحكم عقلها
ذهبت ونفرت فلا يقدر على تحصيلها الا بعد مزيد تعب ومشقة فكذا صاحب
القران اذا لم يتعهده بالتكرار انا الليل واطراف النهار انفلت منه فلا يقدر على عوده
الا بعد غاية الكلفة والمشقة ففي الحديث الحث على تعاهد القران وتلاوته والحذر
من تعريضه للنسيان **قوله** وروينا في كتابي ابي داود والترمذي الخ قال الحافظ
المنذري في الترغيب رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه
كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله عنه وقال الترمذي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)